

دراسات نقدية ٣ – الأسبوع (الأول)

تقرير نقدي حول المهمة (الأولى):
(الإطار النظري لدراسة أكاديمية)
في مجال التخصص "التربية الخاصة"

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. هبة محمد

٢٠٢٥م



أولاً: البيانات التعريفية للدراسة (موضع النقد)

العنوان	التفاصيل
عنوان الدراسة	درجة الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة وعلاقتها بجودة الحياة من وجهة نظر العاملين وأولياء الأمور في محافظة بيت لحم واقترح أنموذج لتحسينها.
المؤلف	شرين إبراهيم أحمد عريقات.
نوع الدراسة	أطروحة دكتوراه.
الجامعة	جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
الكلية	كلية الدراسات العليا.
المشرف	صباح حسن حمدان العنيزات.
التاريخ	2022.
التوثيق (APA 7)	عريقات، ش. إ. أ. (2022). درجة الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة وعلاقتها بجودة الحياة من وجهة نظر العاملين وأولياء الأمور في محافظة بيت لحم واقترح أنموذج لتحسينها [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

مقدمة

يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل نقدي معمق للإطار النظري الذي استندت إليه دراسة الباحثة شرين عريقات (٢٠٢٢)، المعنونة "درجة الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة وعلاقتها بجودة الحياة". وينطلق التحليل من فحص مدى تماسك الأساس المفاهيمي والمعرفي للدراسة، وقدرته على تأطير المشكلة البحثية بوضوح، مع التركيز على تقييم مدى ملاءمة وشمولية البناء النظري الذي يربط بين متغيرات الدراسة، وذلك في ضوء ما هو متاح من معلومات حولها.



تحليل محتوى الإطار النظري:

يُبنى الإطار النظري للدراسة على علاقة سببية محتملة بين متغيرين محوريين في حقل التربية الخاصة؛ الأول هو "الخدمات الانتقالية" بوصفه متغيراً مستقلاً، والثاني هو "جودة الحياة" بوصفه متغيراً تابعاً. ويقوم هذا التقرير بتفكيك هذا البناء النظري إلى جوانب القوة ونقاط الضعف المحتملة.

1. جوانب القوة والتميز في البناء النظري:

• **الربط المنطقي الوظيفي:** تتمثل أبرز نقاط القوة في تأسيس علاقة منطقية ووظيفية بين تقديم الخدمة (الخدمات الانتقالية) والغاية النهائية منها (تحسين جودة الحياة). هذا الربط ينقل الدراسة من مستوى التقييم الإجرائي للخدمات إلى مستوى تقييم أثرها الفعلي على حياة الفئة المستهدفة. فالإطار النظري هنا لا يهدف فقط إلى معرفة ما إذا كانت الخدمات تُقدّم، بل يهدف إلى معرفة ما إذا كانت هذه الخدمات تُحدث فرقاً حقيقياً وملموساً.

◦ **مثال توضيحي من صلب الدراسة:** عوضاً عن الاكتفاء بسؤال "هل توفر المؤسسة برامج إرشاد أسري؟"، فإن الإطار النظري للدراسة يدفع نحو تساؤل أعمق: "هل برامج الإرشاد الأسري المقدمة تسهم فعلياً في تخفيف العبء النفسي لدى أولياء الأمور وتعزيز شعورهم بالتمكين؟"، وهو ما يقع في صميم مفهوم جودة الحياة للأسرة.

تحليل محتوى الإطار النظري:

- **تعددية المصادر وتكاملها:** يُعد اعتماد الإطار النظري على استقصاء آراء فئتين محوريتين في عملية تقديم الخدمة، وهما العاملون (مقدمو الخدمة) وأولياء الأمور (المستفيدون بشكل غير مباشر والممثلون عن أبنائهم)، نقطة قوة منهجية ونظرية بارزة. هذا التصميم يسمح بالكشف عن أي فجوات في التصورات بين الطرفين، مما يثري فهم واقع الخدمات بشكل متكامل.
- **مثال توضيحي من صلب الدراسة:** قد يُقيّم العاملون خدمة "التدريب على المهارات الاجتماعية" بدرجة "مرتفعة" بناءً على عدد الساعات المخصصة لها، بينما قد يُقيّمها أولياء الأمور بدرجة "متوسطة" لعدم ملاحظتهم تحسناً ملموساً في تفاعلات أبنائهم خارج أسوار المؤسسة. الإطار النظري للدراسة مصمم لرصد هذا التباين الجوهرى.
- **التوجه نحو التطبيق والتطوير:** لم يقف الإطار النظري عند حدود الوصف والتحليل، بل امتد ليؤسس لهدف تطبيقي يتمثل في "اقتراح نموذج لتحسينها". ويدل هذا التوجه على أن البناء النظري لم يكن غاية في حد ذاته، بل كان وسيلة لتشخيص الواقع، وتحديد مواطن الخلل، ومن ثم الانطلاق نحو تقديم حلول عملية تستند إلى نتائج البحث الميداني، وهو ما يمثل قيمة مضافة عالية في البحوث التربوية.



تحليل محتوى الإطار النظري:

2 . جوانب الضعف المحتملة ونقاط للمراجعة:

. ضبابية المرجعية النموذجية: يفتقر عرض الدراسة إلى تحديد واضح للنماذج النظرية العالمية التي تم الاستناد إليها في تعريف وتأطير متغيري الدراسة.

◦ فيما يخص الخدمات الانتقالية: لم تتبنى الباحثة نموذجًا محددًا ومعتمدًا عالميًا، مثل "نموذج الجسور" الذي قدمه "ويل"، أو "نموذج التكيف المجتمعي" الذي طوره "هالبرن". وإن غياب مرجعية نظرية صريحة قد يجعل بناء المفهوم ذاتيًا وغير قابل للمقارنة المباشرة مع الأدبيات العالمية.

◦ فيما يخص جودة الحياة: وهو مفهوم متعدد الأبعاد، من الضروري توضيح النموذج النظري الذي تم اعتماده لقياسه، كنموذج "شالوك" بأبعاده الثمانية على سبيل المثال. فبدون هذا التحديد، قد يصبح قياس المفهوم عرضة للانتقاد لعدم استناده إلى أساس نظري راسخ.



تحليل محتوى الإطار النظري:

. غياب معالجة الفجوة السياقية: تميل النماذج النظرية في هذا المجال إلى أن تكون مستمدة من سياقات ثقافية واقتصادية غربية. مما يشير إلى وجود ضعف في الإطار النظري تفتقر لمناقشة نقدية لمدى ملاءمة هذه النماذج المستوردة وتوافقها مع الخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الفلسطيني في محافظة بيت لحم.

◦ مثال توضيحي: يضع نموذج نظري غربي مؤشر "الانتقال إلى سكن مستقل" كأحد أهم أهداف الخدمات الانتقالية. وهذا المؤشر قد لا يحمل نفس الأهمية أو الواقعية في سياق ثقافي عربي يقدر الترابط الأسري الممتد. فالإطار النظري المتين يجب أن يناقش هذه الأبعاد ويقوم بعملية "مواءمة" للمفاهيم لتصبح أكثر حساسية للسياق المحلي.



خاتمة ورؤية تطويرية:

في الختام، يمكن القول إن الإطار النظري للدراسة يتمتع بنقاط قوة لافتة، أبرزها منطقه الوظيفي، وتصميمه التكاملي، وهدفه التطويري. ومع ذلك، وللاارتقاء بالعمل البحثي في هذا المجال مستقبلاً، يُقترح ما يلي:

١. **التأصيل النظري:** ضرورة أن تقوم الأبحاث المستقبلية بتحديد وتبني نماذج نظرية عالمية بشكل صريح وواضح، مع تبرير أسباب اختيارها ومناقشة حدودها.
٢. **المواءمة السياقية:** يجب أن تتضمن الأطر النظرية قسمًا مخصصًا لمناقشة كيفية المفاهيم والأبعاد لتناسب السياق المحلي، مما يزيد من صدق النتائج وقابليتها للتطبيق.
٣. **تضمين صوت الفئة المستهدفة:** يظل التحدي الأكبر والتطور الأهم هو بناء أطر نظرية مستقبلية تدمج بشكل مباشر منظور الأفراد ذوي الإعاقة أنفسهم، كلما أمكن ذلك، للانتقال من دراسة "عنهم" إلى دراسة "معهم"، مما يمثل تحولاً جوهرياً في فلسفة البحث في مجال التربية الخاصة.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

